

دور الشعر في تطوير مهارات التذوق النصي

لمتعلمي اللغة العربية في المستوى المتقدم

(الشاعر عمر بن أبي ربيعة نموذجاً)¹

Banan ALAASHOUR²

الملخص

يتناول البحث مهارات التذوق النصي ودورها في التنمية المستدامة لمهارات اللغة من رموز ومفردات وتراكيب وأبعاد ثقافية ودلالية، كما يبين البحث مكانة الشعر وأهميته في تعليم اللغة مبرزاً خصائصه ومميزاته باعتباره المادة اللغوية المثلى، حيث يحمل الشعر المفردات اللغوية المتنوعة والمعاني الصريحة والضمنية والمفاهيم البلاغية منها السهل ومنها الصعب والحقائق العلمية ذات المجالات المتعددة، لذا اعتبر الشعر مادة أساسية في تعليم اللغة العربية.

كما تطرق البحث إلى دراسة خصائص شعر الشاعر عمر بن أبي ربيعة مبيناً فيها حياته وأغراضه ومميزاته شعره اللغوية والدلالية والبلاغية، وتناول البحث مهارات التذوق النصي مبيناً مفهومه ومهاراته والأساليب والاستراتيجيات التعليمية التي لها أثر فعال في المستويات التعليمية العليا حيث إنّ لكل مستوى تعليمي مهاراته ولكل منها أساليب تعليمية مراعية لها من حيث تنفيذها وتقويمها، لذا تطرق البحث إلى تحديد بعض الاستراتيجيات التعليمية المراعية للمستوى المتقدم. كما هدف البحث إلى بيان أهمية مهارات التذوق النصي باعتبارها مهارة فكرية تعزز الفهم وتنمي القدرة على الاستيعاب والتحليل والتأمل النصي.

الكلمات المفتاحية. اللغة، الشعر، المهارة، الأساليب، الاستراتيجيات، التذوق النصي

¹ Makale Geliş Tarihi/Received: 15.05.2025 / Makale Kabul Tarihi/Accepted: 27.06.2025

² Yüksek Lisans Öğrencisi, İstanbul Aydın Üniversitesi, banan_yehea83@hotmail.com, ORCID NO: 0009-0005-4817-9956

İleri Düzey Arapça Öğrenen Öğrencilerde Metin Zevki Becerilerinin Geliştirilmesinde Şiirin Rolü: Ömer B. Ebî Rebîa Örneği

ÖZ

Bu araştırma, metin zevki becerilerini ve bu becerilerin dil becerilerinin sürdürülebilir gelişimindeki rolünü; semboller, kelime dağarcığı, yapılar ve kültürel ile anlamsal boyutlar açısından ele almaktadır. Araştırmada, şiirin dil öğretimindeki konumu ve önemi vurgulanmış; şiirin, çok çeşitli kelime hazinesi, açık ve örtük anlamlar, kolaydan zora çeşitli belagat kavramları ve çok alanlı bilimsel gerçeklikleri taşıyan yapısıyla, dil öğretimi açısından ideal bir dilsel materyal olduğu ortaya konmuştur. Bu nedenle şiir, Arapça öğretiminde temel bir materyal olarak değerlendirilmiştir.

Araştırma ayrıca, şair Ömer b. Ebî Rebîa'nın şiirinin dilsel, anlamsal ve belagat yönlerinden taşıdığı özellikleri incelemiş; şairin hayatı, şiirindeki temalar ve dili kullanma biçimi bağlamında değerlendirmelerde bulunmuştur. Çalışmada, metin zevki becerileri detaylı şekilde ele alınarak bu kavramın tanımı, alt becerileri, öğretimsel yöntem ve stratejileri incelenmiştir. Özellikle yükseköğretim düzeyindeki öğrenciler için etkili olan bu stratejilerin her bir eğitim düzeyine özgü beceri ve uygulama yöntemlerine göre farklılaştığı belirtilmiştir. Bu bağlamda, ileri düzey öğrencilere uygun bazı öğretim stratejileri önerilmiştir. Son olarak, araştırma, metin zevki becerilerinin kavramsal bir düşünme becerisi olarak taşıdığı önemi ortaya koymayı amaçlamakta; bu becerilerin anlama, kavrama, analiz etme ve metin üzerinde düşünme kapasitesini geliştirme yönündeki katkılarını vurgulamaktadır.

Anahtar Kelimeler: *Dil, Şiir, Beceri, Yöntemler, Stratejiler, Metin Zevki.*

The Role of Poetry in Developing Textual Appreciation Skills among Advanced Learners of Arabic (With Reference to the Poet ‘Umar ibn Abī Rabī‘ah)

ABSTRACT

This study examines the development of textual appreciation skills and their significance in the ongoing advancement of language proficiency, encompassing elements such as symbolism, vocabulary, syntactic structures, and both cultural and semantic dimensions. The research underscores the pivotal role of poetry in language instruction, emphasizing its unique characteristics and advantages as an exemplary linguistic resource. Poetry is distinguished by its rich and varied vocabulary, its capacity to convey both explicit and implicit meanings, its employment of rhetorical devices—ranging from the straightforward to the intricate—and its inclusion of scientific knowledge from diverse disciplines. Consequently, poetry is regarded as an essential component in the pedagogy of the Arabic language.

The study further investigates the distinctive features of the poetry of ‘Umar ibn Abī Rabī‘ah, providing an overview of his life, poetic objectives, and the linguistic, semantic, and rhetorical qualities inherent in his work. The concept of textual appreciation skills is explored in depth, including their definition, constituent elements, and the pedagogical methods and strategies that are most effective at advanced levels of education. The research recognizes that each educational stage necessitates a specific set of skills, each of which requires tailored instructional approaches for both implementation and assessment. Accordingly, the study discusses instructional strategies particularly suited to advanced learners. The overarching aim is to elucidate the importance of textual appreciation skills as cognitive competencies that foster comprehension and enhance learners’ abilities in analysis, interpretation, and critical engagement with texts.

Keywords: *Language, Poetry, Skills, Methods, Strategies, Textual Appreciation*

1. المقدمة

يُعتبر تعليم العربية للناطقين بغيرها من المجالات الحسنة، لما يتطلب تعليمها من مراعاة خصائصها من حيث الرموز والأشكال والبنية اللغوية والصرفية والدلالية. لذا هدف البحث إلى دراسة شعر بن أبي ربيعة باعتباره مادة تعليمية تسهم في إتقان العربية، وتعزيز الفهم، وتنمي الفكر النقدي والتحليلي. استناداً إلى ذلك اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي للمادة الشعرية، ويمكن تحديد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية والتي سيحاول البحث أن يجيب عنها بمحاورة وجزئياته، وهي:

1. ما التذوق النصي؟ وما أهميته في تطور العربية لدى متعلمي اللغة؟
 2. ما أدوات توظيف الشعر في المستويات المتقدمة؟
 3. من الشاعر عمر بن أبي ربيعة؟ ما مميزات شعره؟
 4. ما الخصائص لمهارات المستويات المتقدمة في تعليم اللغة؟
 5. ما الأساليب والاستراتيجيات المناسبة للمستويات المتقدمة في تعليم اللغة؟
- ومن هنا بدت فعّالية المادة التعليمية وأسس اختيارها وتعليمها، فلكل مرحلة تعليمية أهداف محددة، إذ لا يمكن اعتبار أي نص مادة مناسبة للمرحلة الدراسية، فليست جميع المراحل تهدف إلى بناء مهارة معينة، وإنما يُتخذ مبدأ التدرّج في إدراك مهارات اللغة، وتتطلب عمليات تعليمية متنوعة ومراعية لمهارات المتعلمين وحاجاتهم.

يبلغ الشعر مكانة مهمة في تطور العربية لدى متعلمي اللغة، فهو جوهرها وأساس بنائها، وقوامها الحسي المعنوي. قدّم البحث نماذج من شعر عمر بن أبي ربيعة، وبيّن خصائصه وأبرز مقوماته شارحاً مهارات التذوق النصي ودورها في مخاطبة الحس اللغوي والخيال المعنوي والبعد الثقافي، وخاصة في المستويات المتقدمة للمتعلمين القادرين على تلقي النص ببنيته المعقدة ومضامينه الثقافية الراقية.

لذا اعتبر البحث أول إشكاليته هي اختيار المادة المناسبة لهذه المرحلة والتي تشكل عنصراً فعالاً لمهارات المستويات المتقدمة، باعتبار شعر عمر بن ربيعة متنوع الموضوعات، التي منها الحسي ومنها التجريدي الخيالي.

يُعدّ التذوق النصي من أبرز المفاهيم المحورية في تعليم اللغة، وهو قدرة المتعلم على قراءة النصوص الأدبية قراءة تحليلية تأملية، لا تتوقف عند إدراك الفهم الحرفي للغة النص، وإنما إدراك الأبعاد الجمالية والفكرية الكامنة في لغة النص والأسلوب والبنية الفنية للنص.³

ويُعرّف التذوق بأنه (قوة إدراكية لها اختصاص بإدراك لطائف الكلام ومحاسنه الخفية)⁴ إنّ مفهوم التذوق يختلف عن معنى (الفهم)، حيث يتعدى التذوق التعرف على رموز اللغة وكلماتها الحسية ومعانيها التجريدية المعنوية، ويهدف إلى إدراك الأسلوب وطبيعة الصور البلاغية والتراكيب اللغوية والفروق المعنوية الوجدانية، ويُعدّ التذوق أداة لتعميق الوعي اللغوي وتنمية الحس الأدبي وتشكيل الذائقة الثقافية للمتعلم.⁵

إنّ إدراك مهارات التذوق النصي يتطلب طرائق تدريس، واستراتيجيات تعليم مختلفة تمكّن المتعلم من التفاعل مع النص، وتراعي قدراته ومهاراته المكتسبة. التذوق مرتبط بالخيال الحسيّ للنصّ والمعاني الخفية والفكر المعنوية وما فيها من أوجه بلاغية. إنّ المتعلمين في المستويات المتقدمة يكونون أكثر استعداداً لاكتساب مهارات التذوق؛ فهم يتمتعون بالمقدرة الكافية على التعامل مع النص بيسر وسهولة وهذا يتيح تدريبهم على القراءة المتأنية والتحليل البلاغي وربط النص بسياقه الثقافي.⁶

³ إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، ص 17-24.

⁴ إبراهيم عوض، المرجع السابق. ص 22.

⁵ إبراهيم عوض، المرجع السابق. ص 18.

⁶ ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته، نظرياته، مقوماته، معايير، ص 84.

2. الشاعر عمر بن أبي ربيعة:

شاعر قرشي مخزومي، له دواوين شعر عديدة تتضمن موضوعات مختلفة من غزل وهجاء ورثاء وفخر. وتمع الشاعر بصفات قلما نجدها في غيره من الشعراء؛ فهو يحب المرح والدعابة واللهو والغناء.⁷ ويمتاز شعره بجزالة ألفاظه ومتانة تراكيبه⁸

2.1. حياته:

(أبو ربيعة)⁹ من قبيلة قريش، وقد قطنت هذه القبيلة ببطحاء مكة، قسم منها سكن حول بئر زمزم وقرب ساحة الكعبة عرفوا بقريش البطاح وقسم منها سكن حول ما يحيط بمكة الطائف المدينة عرفوا باسم قريش الطواهر. عرفت قريش بمكانتها ومكرماتها قديمًا في منطقة قريبة من طرق التجارة العربية، تحملت عبء مسؤولية التجارة الكبرى فسارت بتجارة البلد أحسن السير، وأحكمت ربط العلاقات مع مجاورها، فنفذت منه إلى اليمن حتى شواطئ البحر الهندي، واتصلت ببابل وسورية وعبرت البحر الأحمر إلى إفريقيا، وعقدت اتفاقيات مع اليمن ونجد والعراق والحبشة وسورية.¹⁰

والده عبد الله بن أبي ربيعة، عمل في الجاهلية بالتجارة، وله مكانة مهمة في قريش، وقد قضى حياته في التجارة متنقلًا بين البلدان مكة واليمن. عاش في زمن الجاهلية ميسور الحال، وعُرف باسم بحيرى وعند إسلامه سُمي بـ (عبد الله) وقد أسماه النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بهذا الاسم. كان بحيرى الطلعة جميل الوجه قضى حياته بعيدًا عن أبنائه منشغلًا بالعمل والترحال. ويروي الأصبهاني عنه رواية تدلّ على مكانته عند قريش: "أَنَّ قريشًا كانت تلقبه في الجاهلية

7 محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ص 1-10.

8 حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ص 269.

9 أبو ربيعة كان فارس بني المغيرة قاتل يوم عكاظ برمحين فسمي فيما يزعمون ذا الرمحين أنجب عبد الله جد عمر وعياش، ينظر: جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 21.

10 أعظم قبائل قريش: هاشم - أمية - مخزوم. ينظر: جبرائيل سليمان جبور، حياة بن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص 3-4.

بالعدل لأنها كانت تكسو الكعبة في الجاهلية من أموالها سنةً ويكسوها هو من ماله سنةً، فأرادوا بذلك أنه وحده عدل لهم جميعاً"، فلم يكن نظير له بعده في خلافة مكة وكسوة الكعبة. أمه مجد اليمنية، وقد أشار عدد من الروايات لاسم مجد الحبشية النصرانية، وقيل إنها أم لأخويه الحارث وعبد الرحمن.

وتفصيل حال إخوته بما يأتي:

عبد الرحمن بن ربيعة: هو أكبر الإخوة، تزوج من أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق، وولدت منه خمسة أولاد، وشهد في عصره وقائع كثيرة منها موقعة الحرّة، وعمل بالتجارة مع والده في مكة.

الحارث: أخباره كثيره، شهد في عصره أعمالاً سياسية كثيرة، عُين حاكمًا على البصرة نحو ست سنوات، كانت أعماله مع ابن الزبير والخوارج، وُصف في ذلك الحين بالعفة والصلاح والاتزان، وقيل فيه (ما ولدت والله أمّة مثلاً ما ولدت أمه)¹¹. كما قيل فيه إنه كان نهمًا مزواجًا، هجاء أبو الأسود الدؤلي، وطلب نقله وتعيين عامل غيره.¹²

ذُكر أن له من النساء نحو تسع من حرائر وأمّهات أولاد. تنقّل بين مكة والمدينة، وأخذ يتردد على مجالس العلم جالس فيها عمر بن الخطاب وعلي رضي الله عنهما، وتلقى منهما تعاليم حول علم الحديث، ونبغ فيه حتى لُقّب بالحدّث.¹³

عمر بن أبي ربيعة: ولد عمر في جند¹⁴، أول صدر الإسلام عام (644-711م / 23-93هـ)، اسمه عمر، وكني بأبي الخطاب، ويذكر النووي أن له كنية أخرى هي (أبو حفص)¹⁵، وتعتبر مكة موطن عمر الذي أقام فيه، وهي مسكنه الذي ألقى فيه أول بيت شعري:

¹¹ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق. ص 21.

¹² جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق. ص 23-136.

¹³ جبرائيل سليمان جبور، عصر عمر ابن أبي ربيعة، عصر عمر ابن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في ثلاثة أجزاء تبحث في عصره، حياته، شعره. ص 144-147، 82-92.

¹⁴ جند كانت مقر ولاية والده عبدالله منذ عينه عليها النبي محمد عليه الصلاة والسلام حتى آخر خلافة عثمان. وقيل قد استصحب معه زوجته اليمينية أم عمر فولدت له عمر هناك في ليلة وفاة عمر بن الخطاب الذي سمي على اسمه. الجند بفتح الجيم والنون – إحدى مدن اليمن في زمانها كانت مقسومة إلى ثلاثة أقسام: الجند –

أنا امرؤ بقرار مكة مسكني ولها هواي فقد سبت قلبي

كَيْفَ التَّوَاءُ يَبْطُنُ مِكَةَ بَعْدَمَا هَمَّ الَّذِينَ تُحِبُّ بِالْإِنْجَادِ¹⁶

نشأ عمر في المدينة في زمن يشع فيه العلم والعمل، حيث ظهر التشريع السماوي، وقويت فيه دعائم الإسلام. وفي تلك البلاد ما بين الوقائع والتغيرات¹⁷ ظلّ محافظاً على لونه الشعري؛ شعر اللهو والدعابة والمجون. في المدينة نشأ شاعرنا، وفيها قضى أيام شبابه. عاشر أبناء الصحابة وكان من صداقتهم علاقات محبة ووداد، وكان حلو المعشر، سهل الطبع، عفيف الكلام، يحب أن ينشد أشعاراً عن الحب والجمال يصف فيها نفسه ويصف غيره، وأول من تنبه لموهبته الشعرية أخوه الحارث، حيث أحضره لمجالس النقاد والرواة فأنشد عمر ما عنده من شعر لأبي العباس المازني البصري فقال فيه: (لئن بقي هذا ليخرجن المخبات من خدورهن)¹⁸. وحين هاجر عمر إلى المدينة مكان الخلفاء الراشدين تلقى تعاليم القرآن الكريم والحديث النبوي، وأشرف على رعايته أخوه الحارث، وألحقه بمجالس الأدباء والنقاد.

2.2. مميزات شعر عمر بن أبي ربيعة.

- 1- يمتاز شعر عمر بالأسلوب المنظم المتسلسل في شخصياته وأحداثه ووقائعه.¹⁹
- 2- يحتوي شعر عمر بن أبي ربيعة أسلوب القصة والحوار، وفيه تبرز روح العاطفة المفعمة في شعره، كما عُدَّ الشعر ملجأ أيامه وأوقاته، يشدو فيه أعذب المعاني وأرقها ما بين مدح وغزل ورتاء وفخر.²⁰

فَقُلْتُ أَبَادِيهِمْ فَإِمَّا أَفَوُّهُمْ وَإِمَّا يَنَالُ السَّيْفُ ثَأْرًا فَيَثَاؤُرُ

صنعاء – حضرموت، ينظر: جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص 24.
¹⁵ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 24.
¹⁶ أحمد أكرم الطباع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 49.
¹⁷ حنا الفخوري، تاريخ الأدب العربي. ص 259-267.
¹⁸ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق. ص 44.
¹⁹ جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره حياته شعره، ص 36.
²⁰ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 38-39.

فَقَالَتْ أَتَحْقِيقًا لِمَا قَالَ كَاشِحٌ عَلَيْنَا وَتَصَدِيقًا لِمَا كَانَ يُؤَثَّرُ²¹

3- اعتمد في منظوم شعره على فن غلب في زمانه وذويه وأقاربه، وهو الحديث المنظوم الواقعي، إذا أَحَبَّ قَدَّمَ نَظْمًا شعرياً للمحبوب، ومن أشعاره ما يَسِرُّ المسامع في الأحزان والأفراح، كما لمنظوم شعره في الفخر والثناء لون مميز.²²

2- في قصصه وحواراته يُكثر من القسم وإشهاد الله والاستحلاف.

3- يتمثل في أساليب الحوار لديه عدد من المفاهيم البلاغية أضفت عليه حياة ماثلة في الحركة، وفي إيضاح تأثيرات الحديث في النفوس من جمل خبرية وجمل إنشائية وجمل اعتراضية، وغيرها من المفاهيم البلاغية.

4- يحمل شعر عمر كثير من تعاليم الإسلام، ويحتوي على ألفاظ دينية كثيرة.²³

5- يعتبر الغزل أولى مميزات شعره فهو يعتمد على: التصوير الواقعي لأحداث جرت أمامه أو ربما مضى عليها زمن.

كان الشعر في هذا العصر أكثره غزلياً، يختلف غرضه باختلاف البيئات والأوساط الخاصة والمدن والشعراء أنفسهم، فجاء شعر عمر وآخرين سواء يحوي ألواناً شعرية عديدة، وأساليب بلاغية متنوعة اعتبرت هذه الجوانب جزأين لا يتجزأان من قوام العملية التعليمية.²⁴

6- عُرف بمنزلته العظيمة عند أهل مكة، وعظمة أهله وكرمهم وشرفهم، وعاش في زمانه أياً جمع فيها العلم والعمل، ووصف وقائعها وصفاً فيه ما يسرُّ المسامع ويجلب النفوس؛ من أبرزها وصفه لمواسم الحج. حيث كان لتلك المواسم أثرها الكبير في نفسه وشعره،²⁵ وينظر إليها نظرة المشتاق المستهام على أيامها وشهورها قائلاً:

²¹ محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، ديوان عمر بن أبي ربيعة شاعر الحب والجمال، ص104.

²² جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص62.

²³ جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص46-45.

²⁴ جبرائيل سليمان جبور، عصر بن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية تبحث في عصره، حياته، شعره، ص144-147.

²⁵ جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص95-60.

- ليت ذا الدهر كان حتمًا علينا كل يومين حجة واعتمارا²⁶
- 7- في شعر عمر الغزلي يحكي وينقل الوقائع والأحداث التي جرت ولو مضى عليها سنين طوال، ففي وصفه للنساء نجده يصف خلق المرأة وأعمالها، ويعرضها في شعره بأساليب الحوار والقصص، كما أنه يسترسل في غزله بنساء كثر مع عبد الله القسري.
- 8- هو شاعر الذكرى، كثير التنقل والترحال، يصف ما يجري معه من أحداث بدقة وإبداع،²⁷ وقد قضى أيامه متنقلًا ما بين مكة والمدينة واليمن والعراق، ووافق فيها ما بين أعماله ولقاء أصدقائه وأولاده؛ ومما جاء في ابنه جوان تعينه من أحد ولاية مكة عاملاً على تبالة، وشهدت أعماله فيها صدقه وأمانته وحسن تعامله مع الناس، ومما جاء في شعره:
- ولو شهدتني في ليالٍ مضين لي لعامين مرًا قبل عام جوان²⁸
- 9- من أشعاره التي عبر فيها عن أساء وحزنه البائس على ما حل بأهل المدينة ومكة إثر موقعة الحرة التي شهدها مع أخيه عبد الرحمن:²⁹
- تَقُولُ ابْنَةُ الْبَكْرَيْنِ يَوْمَ لَقَيْنَا
لَقَدْ شَابَ هَذَا بَعْدَنَا وَتَنَكَّرَا
فَمِثْلُ الَّذِي عَايَنْتُ شَيَّبَ لِمَنِي
وَمِثْلُ الَّذِي أُخْفِيَ مِنَ الْحَزَنِ نَكَّرَا³⁰
- 10- كثر في شعره المدائح على ذوات الخلق وأصحاب المكانات العالية، منها ما جاء في مدح عمر لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان³¹
- شاقَ قَلْبِي تَذَكُّرُ الْأَحْبَابِ
وَاعْتَرَّتْنِي نَوَائِبُ الْأَطْرَابِ³²

²⁶ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 60.

²⁷ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 105.

²⁸ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 106.

²⁹ جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص 69.

³⁰ بشير يموت، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 144.

³¹ فاطمة بنت عبد الملك بن مروان الأموية بنت الحكم بن أبي العاص القرشي. والدها أمير من أمراء بني أمية وأمه أم المغيرة بنت خالد بن العاص المخزومية. عندما حجت قيل فيها الأشعار، ولم يذكرها باسمها، فقد منع التشبيب بأسماء النساء. ينظر: إبراهيم الأعرابي، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 47.

³² إبراهيم الأعرابي، المرجع السابق، ص 47.

11- امتاز شعر العصر الأموي بالبلاغة والمتانة، ولعله يمكن الوصف بأنه أمتن شعر عرفته العصور العربية بعد العصر الجاهلي، دلّ على ذلك قول ابن خلدون في مقدمته عند بحثه عن صناعة الشعر ووجه تعلمه وكيفية عمله: (اعلم أن لعمل الشعر وأحكام صناعته شروطاً، أولها الحفظ من جنسه، أي من جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتخير المحفوظ من الحرّ النقي الكثير من الأساليب، وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين، مثل ابن أبي ربيعة وكثير وذي الرمة وجريز)³³، وقد جاءت ألفاظ شعر هذا العصر حسية معنوية، تفضي السامع أو القارئ بالمعنى المراد، كما تصوّر له الوقائع والأحداث بعيداً عن أي وزن أو قافية، وصبغت الألفاظ ومالت إلى الألفاظ الإسلامية ذات الموضوعات المختلفة.³⁴

فَلَمْ أَرِ كَالْتَّجْمِيرِ مَنْظَرٍ نَاطِرٍ وَلَا كَلَيْالِي الْحَجِّ أَفْلَكُنْ ذَا هَوًى³⁵

2.3. أغراضه الشعرية.

تتمحور موضوعات شعر عمر حول أحداث جرت في قبيلته القرشية، وتحمل موضوعات مختلفة تعرض فيها شخصيات رئيسة وثنائية، ضمن إطار اجتماعي وثقافي شهد تحولات بارزة بعد عصر صدر الإسلام.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لرصد مضامين شعره وتحليل أساليبه الفنية، إذ تجلّت في قصائده صور متعددة لمشاعر واقعية ووجدانية، مما بيّن صدق تجربته الشعرية وحسن تعامله مع مواقف الحياة المختلفة.

اتسمت رحلات عمر بن أبي ربيعة الشعرية بطابعها الغنائي العذب، إذ وصف في بعضها مجالسه مع أصدقائه في بوادي الحجاز وصحبته للنساء العفيفات. وكان لقصائده أصداء بارزة في بلاد الشام، ولا سيما لقاءه بشعرائها أمثال جميل بن مَعْمَر. كما جمعت أشعاره بين

³³ جبرائيل سليمان جبور، عصر ابن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في ثلاثة أجزاء تبحث في عصره، حياته، شعره، ص 193.

³⁴ جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص 51.

³⁵ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 191.

محطات مختلفة من حياته في العراق، حيث عمل مع أخويه الحارث وعبد الرحمن متنقلاً بين البصرة والكوفة، وكان لشغفه الشديد بالشعر قصائد كثيرة أنشد أعذبها في رحلاته الطويلة، دواءً لنفسه وراحةً لفؤاده.

وقد برز الحنين والشوق في شعره خلال رحلاته إلى بلاد الشام وفلسطين، حيث عبّر عن مشاعره من خلال أبيات شعرية خلّد فيها تلك المسيرة،³⁶ ومن ذلك قوله:

يا حَلِيلِي هَجْرًا هَجِيرًا ثُمَّ رُوحًا وَاحْكِمًا لِي الْمَسِيرَا

يا حَلِيلِي مَا تُشِيرَانِ إِلَيَّ فاعِلٌ مَا أَمَرْتُمَا فَأَشِيرَا

ضَرْبَا الْأَمْرِ سَاعَةً ثُمَّ قَالَا قَدْ رَضِينَاكَ مَا اصْطَحَبْنَا أَمِيرَا

إِنَّ حُطْبًا عَلَيَّ حَقًّا يَسِيرًا أَنْ أَرَى مِنْكُمَا بُعِيرًا حَسِيرًا³⁷

وقد كانت تلك الرحلة من أجمل رحلاته، إذ جمعت بين الاستكشاف والتأمل، وزادها جمالاً ما لقيه من دعاء وأقوال حسنة من أهل تلك البلاد، فانعكس ذلك في شعره الذي مزج فيه بين الحاضر والماضي، مستحضراً ذكرياته في الشام والعراق والحجاز، مؤكداً ذلك:

أ. بأساليب إنشائية وخبرية.

ب. مُنَوَّعاً في استخدام المحسنات البلاغية، كالجناس والطباق وغيرها.

ت. مُبرِزاً عنصر التشويق، حيث غلبت العاطفة على جميع الأبيات.³⁸

هذه الأبيات تحمل أغراضاً متنوعة ما بين الهجاء والحكمة والشوق، وتمتاز بلغتها الرصينة وتراكيبها المحكمة، وذلك من خلال:

أولاً: المعنى العام والسياق اللغوي.

³⁶ جبرانيل سليمان جبور، حياة بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص 90.

³⁷ ينظر، أحمد أكرم الطَّبَّاع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 83.

³⁸ جبرانيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 95.

- تدور هذه الأبيات حول معنى عامٍّ، وهو حوار شعري بين الشاعر وخليليه.
- تعكس الأبيات مفاهيم وحقائق عديدة؛ ففي البيت الأول يحمل النص، أما الأبيات التالية فتبين أهمية الصديق في الحياة.
- تُبرز الأبيات مشاعر عديدة منها الحب لمجالس السهر والمجون والحكمة والنصح. هذه التنقلات تتيح للقارئ تحيّل الأحداث والمجريات، والتعبير عنها بقصة قصيرة أو استنباط حكمة أو قيمة مثلى.

ثانياً. الصور البيانية والمفاهيم البلاغية.

1. النداء، (يا خليلي)، نداء إنشائي طلبى، يشير إلى العاطفة المستدامة في الأبيات والاختلاج النفسي ما بين طرفي الحوار.

2. الأمر، (هجر، احكما، أشيرا)، يشير إلى النص والإرشاد.

3. الاستفهام الضمني، (ما تشيران أيّ فاعلٍ ما أمرتما؟)، يشير الاستفهام إلى الحكمة وسواها من أغراض قد يتلقاها القارئ أحياناً بشيء من الاستغراب والسخرية واللهو.

4. أسلوب خبري، (قد رضيناك ما اصطحبنا أميراً)، (إنّ خطباً عليّ حقاً يسيرا أن أرى منكما بغيراً حسيراً) لتوضيح المعنى وتوكيده.

5. الاستعارة، (احكما لي المسيرا)، استعارة تمثيلية، إذ يشّخص لحركات السير قيادة حكيمة.

(بغيراً حسيراً)، استعارة تمثيلية، يصوّر أصدقائه بهيئات عديدة باستخدامه كلمة (بغير) كحالة الإنسان المتعب لا يتحمل أعباء السفر أو الإنسان يستطيع مواجهة مخاطر السفر.

6. التشبيه، (أن أرى منكما بغيراً حسيراً) تشبيه ضمني. ذكر المشبه به وحذف المشبه وأداة التشبيه ووجه الشبه.

7. الجنس، في قوله (هجرا، تهجيرا)، (تشيران، أشيرا).

8. الترادف، في قوله (خليلي، اصطحبنا).

ثالثًا. الوزن والقافية.

● الأبيات على بحر الرجز وهو بحر خفيف سريع الحركة، كثيرًا ما يُستخدم في الكلام اليومي والشعر المرتجل.

● القافية موحدة (الراء المفتوحة ما بعده بألف) تهجيرا- المسيرا- فأشيرا- أميرا- يسيرا- حسيرا. تمثل هذه القافية مخرجاً صوتياً واحداً.

● التكرار: يشمل التكرار كلمات واردة في الأبيات وفي رموزها، منها:

- تكرار النداء (يا خليلي) مرتين في أبيات القصيدة حيث تحمل هذه الكلمة معاني عديدة ورموزاً لغوية متكررة لتوكيدها.

- تكرار القافية الموحدة في جميع الأبيات للرموز اللغوية الياء والراء والألف، أضفت على الأبيات معاني ضمنية عديدة ونغمة عذبة جميلة، كما برز عنصر التوكيد في طيات كلماتها ومعانيها.

يمكن اعتماد شعر عمر بن أبي ربيعة نموذجاً فعالاً في البيئة التعليمية، لما يحمله من عناصر لغوية وأسلوبية وتعبيرية تُوظف لخدمة الأهداف التعليمية، إذ تسهم نصوصه في تحقيق عدة كفايات تعليمية، منها:

1. تمكين المتعلم من الأداء اللغوي السليم.

2. إغناء الحصيلة المعجمية للطالب.

3. تنمية القدرة على التواصل الشفهي والكتابي.

4. تعزيز الفهم القرائي من خلال التعبير عن الأفكار والعناوين.

5. تنمية التفكير النقدي والإبداعي.

6. تطوير مهارات تحليل النصوص وإبداء الرأي.

7. اكساب المتعلمين معارف وحقائق ثقافية وفكرية متنوعة ومتعددة.³⁹

لم يستند الشاعر عمر بن أبي ربيعة على غرض واحد في شعره، وإنما عمد إلى التنوع ما بين الرثاء والمدح والوصف والغزل، مقدّمًا لكل غرض شعري إطارًا متكاملًا من الأفكار المتسلسلة والمترابطة منطقيًا، مستعينًا بأساليب لغوية راقية تخدم المعنى وتُحسن إيصاله إلى المتلقي. وقد نال شعره إعجاب أشرف مكة، ومن أبرزهم ابن أبي عتيق الذي قال في وصفه: (لشعر عمر نوبةٌ في القلوب، وعلوق في النفس، ودرك للحاجة ليست لشعر)⁴⁰ وقد جمعته بابن عتيق صداقة متينة، عكستها مجالسهم وحواراتهم.⁴¹ ومنها قوله:

سائِلَا الرَّبْعَ بِالْبَلْبِيِّ وَقُولَا هِجَّتْ شَوْقًا لِي الْعَدَاةَ طَوِيلًا
أَيْنَ حَيٍّ خَلَوَكَ إِذْ أَنْتَ مَحْفُو فَتُبْهُمَ أَهْلٌ أَرَاكَ جَمِيلًا
قَالَ: سَاؤُوا بِأَجْمَعٍ فَاسْتَقْلُوا وَبِكُرْهِ لَوْ اسْتَطَعْتُ سَبِيلًا
سَمِعُونَا وَمَا سَمِعْنَا يَبِينُ وَارْأَدُوا دِمَائَهُ وَسُهولًا⁴²

ولم تقتصر دائرة علاقاته على ابن أبي عتيق، بل شملت أيضًا عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الشخصية الكريمة التي كان لها دور كبير في حياة عمر، إذ رافقه في أسفاره، وكان من أكثر الناس عطاءً وفضلاً. وقد أشار عمر في شعره إلى فضله ومودته.⁴³ كما في قوله:

عَسَى جَوْدُ عَبْدِ اللَّهِ أَنْ يَغْفِكَسَ النَّوَى فُتُّضِحِي عَصَا التَّسْيَارِ وَهِيَ طَرِيحُ⁴⁴

³⁹ علي الحديبي وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص62، 109-113.
⁴⁰ جبرائيل سليمان جبور، حياة بن أبي ربيعة، عمر ابن أبي ربيعة دراسة تحليلية في عصره، حياته، شعره، ص55-59.

⁴¹ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص59.

⁴² أحمد أكرم الطَّبَّاع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص174.

⁴³ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص63-67.

وقد تركزت هذه العلاقة في مواقف متعددة، منها ما جاء يحمل النصيح والإرشاد، كالذي روي عن ابن جعفر من وفائه لعمر في مناسبة زواج ابنته، إذ ودّعها بعيون دامعة مردداً أبياتاً من شعر عمر:⁴⁵

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ فَاحْتِمَلَا وَأَرَادَ غَيْظَكَ بِالَّذِي فَعَلَا
قَدْ كُنْتُ أَمْلُ طَوْلَ مَكْنِهِمْ وَالنَّفْسُ بِمَا تَأْمُلُ الْأَمَلَا⁴⁶

يمثل الغرض الشعري مِيزة تعليمية عليا، لا يمكن إدراكها إلا القارئ المتمكن العالم من اللغة، فالبيت الشعري يحمل فكر عامة وفكر رئيسة، ويحمل اتجاهات وقيم عديدة. لا يمكن حصرها وفرضها على جميع الطلبة، بل يترك للقارئ حرية التعبير عما قرأه بتقديم آراء وقيم. وهذا ما وُجد في شعر عمر بن ربيعة، فهو يمثل مادة حيوية تحمل موضوعات متنوعة تبلغ القارئ لثقافات عربية وحضارية كما تعزز فهمه لمكونات اللغة اللغوية والبلاغية.

3. أهمية الشعر في تدريس اللغة.

- 1- يكون وعياً ثقافياً لدى المتعلمين، ويُطلعهم على تراث الأمة العربية الإسلامية حاضرها وماضيها.
- 2- ينمي القدرة على فهم مكونات اللغة، وإدراك الفرق بين التعبيرات الحقيقة والمجازية.
- 3- ينمي الثروة اللغوية ومهارات اللغة، يكسب الشعر ألفاظ ومعارٍ جديدة، كما يسهم في إجادة النطق وسلامة الأداء وتصوّر المعنى.
- 4- يساعد على فهم مقتضيات الحياة وقيمها الإنسانية والدينية وغيرها.⁴⁷

⁴⁴ أحمد أكرم الطّباع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 47.

⁴⁵ جبرائيل سليمان جبور، المرجع السابق، ص 66.

⁴⁶ أحمد أكرم الطّباع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، ص 170.

⁴⁷ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التفوق والإبداع، ص 73.

إنَّ إدراك خصائص كل مادة لغوية يعكس للدرس التعليمي فوائد وقيم عديدة، إنَّ النصوص الأدبية بنوعها الشعري والنثري تحمل ألواناً تعليمية مميزة وتشغل أهمية كبيرة في اكتساب اللغة، علماً بالمقدرات التي يمتلكها كل طالب تبلغ المادة التعليمية حاجات المتعلمين ورغباته سواء أكان في المستوى اللغوية والمستوى الدلالي والمستوى النحوي.

4. التدوق النصي:

4.1. تعريف التدوق.

يحدد مفهوم التدوق النصي في ثلاثة أركان، المرسل والمتلقي والنص. يحتل النص في العملية التعليمية حيزاً كبيراً، ويعتبر أساس عملية الاتصال. فهو الرسالة الموجهة إلى المتلقي وهو الغاية أو الرابطة التي تربط بين طرفي الاتصال. إنَّ النص التعليمي يصوّر تركيب رموز في سلسلة معينة وإجراءات خاصة، تهدف إلى إيصال المتلقي للرسالة ثم يقوم المتلقي بفكّ هذه الرموز وتشكيل محور تواصلٍ فعّال يعتمد على وسائل متعددة منها السمعية والبصرية والحسية.⁴⁸

إنَّ الوظيفة الشعرية لا تنحصر ضمن كلمات النص وحروفه، ولا تنحصر في موضوع معين وإنما هي عبارة عن قدرة وظيفية يمثلها المتلقي في علاج المعنى المترتب في ذهنه. لقد أصبح النص آلة متحركة بين مجموعة متلقين، ويشكل نصوصاً متعددة بتعدد آراء المتلقين، فالمتلقي شريك لمبدع النص، يعطي النص آراء وأحكام من ثقافته ومعرفته، مما يجعل النص يظهر في هيئة جديدة قد تكون قريبة من هدف المبدع أو ربما تكون بعيدة.⁴⁹

ولهذا يمكن اتخاذ شعر ابن أبي ربيعة أداة مناسبة في تعليم اللغة، فهو يمثل مهارة اللغة وتراكيبها ومفاهيمها وقيمها،

ومن أبرز مقومات أعمال ابن أبي ربيعة:

أ. المقومات اللفظية.

⁴⁸ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التدوق والإبداع. ص 58.

⁴⁹ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق. ص 59-61.

- يتسم شعره بألفاظ سهلة واضحة بعيدة عن الغرابة أو التعقيد.
- استخدم لغة قريبة من الحياة اليومية للطبقة الارستقراطية في مكة والمدينة.
- مال إلى الرقة والعدوية في اختيار كلماته لئناسب الجو الغزلي والعاطفي.⁵⁰
- ب. المقومات الأسلوبية.
- يتسم أسلوبه بالقوة والدقة والجمال، وقد جنح إلى استخدام المكونات البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية.
- كثر فيه استخدام الحوار الشعري، مما أضفى على الشعر طابعاً درامياً.
- حافظ على الوحدة العضوية في القصيدة فجاء شعره مترابطاً ومنسجماً.⁵¹
- ت. المقومات العاطفية.
- تُعدّ العاطفة أبرز عناصر شعره، إذ عبّر عن مشاعر حيّة بصدق طوال مدة الإنشاء.
- تنوع العاطفة وتعددتها.
- جمالية التعبير، حيث تتبدل وتتغير القيم والاتجاهات بما يسمو بالإنسان بالقيم المثلى، وقد عبّر عمر في شعره عن عواطف سامية وعواطف مبتذلة.
- غلب على شعره طابع الاختلاج النفسي، فأضفى عليه رونقاً وبهاءً.⁵²
- ث. المقومات الخيالية.
- جنحت خيالية شعره نحو الواقع الحسي المجرد، وجاءت الشخصيات ملائمة للأغراض الذي ابتكرت لتمثيله.

⁵⁰ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق. ص 88-90.

⁵¹ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق. ص 95.

⁵² هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التفوق والإبداع، ص 99-112.

- يلاحظ توظيفه للخيال التأليفي، وذلك بقوة التشابه بين المشاهد الخارجية وما توحى من انفعالات، ثم ما تتبعه من عواطف.
- يمتاز شعره بالخيال التفسيري، عبّر عن المعاني كأنها محسّنة أو مجسّمة.⁵³
- ج. المقومات التصويرية.
- برع في التصوير الحسي المباشر، خصوصاً في وصف جمال المرأة وتفاصيل اللقاء.
- عكس شعره صوراً دقيقة للمكان والزمان، مثل مواسم الحج، والدور، والأثواب.
- لجأ إلى التصوير الدرامي، من خلال تبادل الأدوار والمواقف مع المحبوبة، مما أضفى حيوية على شعره.⁵⁴
- ح. المقومات الفكرية.
- الاهتمام بالذات الفردية، حيث من أبرز سمات شعره تركيزه على الذات والوعي الفردي، وهنا يتجلى حضور الأنا بشكل واضح.
- النظرة الإنسانية للعاطفة، فقد نظر إلى التجارب بصورة عقلانية ونفسية.
- غلب على شعره عنصر التأمل، وتجلّى ذلك في تفسيرات العلاقات الإنسانية.⁵⁵

4.2. جوانب التذوق النصي

- 1- التذوق والجانب العقلي: يتطلب التذوق مهارات عقلية عليا لإدراك ماهية النص وحقيقته، فالمقدرات العقلية والعمليات المعرفية المكتسبة كالفهم والاستدلال والإدراك والتذكر والتخيّل تسهم في تشكيل المضمون العقلي والفعلّي للعمل الأدبي.

⁵³ ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته، نظرياته، مقوماته، معايير، قياسه. ص 162.

⁵⁴ ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق. ص 165.

⁵⁵ ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق. ص 157.

2-التذوق والجانب الوجداني: لشخصية المتلقي واهتماماته ومعارفه دور مهم في تشكيل الذائقة الأدبية.

3-التذوق والجانب الجمالي: يُبرز المتلقي جمالية النص من خلال إدراكه لجزيئات النص البسيطة والمعقدة، والصور الفنية، والوسائل التعبيرية، واستنباط الصور البلاغية وتحليلها إلى عناصرها.

4-التذوق والجانب الاجتماعي: لا شك أن عمليات التنشئة والثقافة والتطبع والتربية، تسهم جميعاً في تشكيل ذائقة أدبية تفاعلية.⁵⁶

4.3. مهارات التذوق.

1- القدرة على فهم وشرح بعض العبارات التي يوحى بها الشاعر.

2- القدرة على اختيار المرادفات الصحيحة للكلمات.

3- القدرة على أهمية لفظ معين في البيت.

4- القدرة على استخراج الأفكار الرئيسة التي تحتويها الأبيات.

5- القدرة على التعبير عن الفكرة الرئيسة التي تدور حولها القصيدة.

6- القدرة على استخراج الصور الجمالية والتراكيب النحوية، وتحليلها.

7- القدرة على شرح الأبيات في عبارات أدبية معبرة.

8- القدرة على إدراك العاطفة المسيطرة على أبيات القصيدة.

9- القدرة على التنبؤ أو التوقع بالصور الشعرية.

10- إدراك المقارنة بين فكرة وفكرة أخرى من حيث المضمون.⁵⁷

⁵⁶ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التذوق والإبداع، ص 291-293.

⁵⁷ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، المرجع السابق، ص 314.

4.4. استراتيجيات تنمية التدوق النصي.

التدريس عملية متوازنة بين المنهج وأهداف المحتوى وطرائق التدريس وأساليب التنمية الحديثة اللازمة لتحقيق الأهداف، والخبرات التي يكتسبها المتعلم في مواقف التعلم، والتدريس مفهوم شامل لجميع الحوادث المؤثرة في شخصية الفرد وقدراته ومهاراته المكتسبة. كما يُعدّ التدريس العنصر الأساسي في تشكيل العملية التعليمية، ولا يكون فعالاً إلا إذا اتبع سلسلة تعليمية منظمة تسير وفق خطة منهجية في ثلاث مراحل؛ هي: التخطيط، والتنفيذ، والتقييم، وهي مراحل متتابعة ومتداخلة، يُتَظَر من المعلم التوجيه والإرشاد في سيرها.

- التخطيط: هو تحكيم النص بما يلائم أهداف التعلم، واختيار الأساليب المناسبة لتحقيقها.

- التنفيذ: هو التطبيق الفعلي لما تمّ التخطيط فيه من أساليب وإجراءات واستراتيجيات تدريسية.⁵⁸

- التقييم: تعد هذه المرحلة بمنزلة فحص وقياس لما تمّ تحقيقه من أهداف من قبل المعلم، فهو يقيس بصورة دقيقة قدرة الطالب، وما حققه من نجاح، وما اكتسبه من مهارات. وإن للتقويم أساليب وطرائق متعددة تناسب جميع مهارات وتقيس مدى فعاليتها من قراءة وكتابة وتحدث واستماع.⁵⁹

من خلال عرض سلسلة التدريس، وتوضيح المعالم المرتبطة في كل مراحلها وجب توضيح التطورات والتحديثات التي لحقت مجال التدريس، حيث لم يعد التدريس يعتمد على التقليد والتكرار وإلى التنظيم التعليمي الغامض، وإنما اتجهت المعالم التعليمية الحديثة إلى محتوى تعليمي يقوم على أسس ومعايير علمية تلائم أهداف التدريس وتراعي حاجات المتعلمين، إضافة إلى

⁵⁸ سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، بين التنظير والتطبيق، ص 40.

⁵⁹ سعاد عبد الكريم الوائلي، المرجع السابق، ص 41.

الوعي الإدراكي التكنولوجي الحاصل في أرض اللغات من أساليب تعليمية ووسائل متنوعة واستراتيجيات حديثة.⁶⁰

ولم يعد مفهوم التعليم ضمن سياقه القديم أنه مجموعة من الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المنهج التعليمي وفق طرق تقليدية، وإنما أصبح مفهوم التعليم أشمل وأعمّ عن ذي قبل، فصار يهدف إلى تنظيم الدرس بطرق جديدة تضمن للمتعلم اكتساب أهداف التعليم بأقل جهد وأكبر فعالية ممكنة. إنّ التعليم الاستراتيجي يهدف إلى تنويع الأساليب والاستراتيجيات بما يلائم حاجة المتعلمين ويوافق رغبتهم بغية تحقيق نتائج تعليمية جيدة ومقنعة.⁶¹

التعليم الحديث يهدف إلى تطوير فكر الطلاب وطرق تناولهم للمعارف، وتفاعلهم معها، حتى يمكن الوصول إلى جيل يتقن المهارات، قادر على التفكير وحل المشكلات، قادر على الاختيار واتخاذ القرار، قادر على الإبداع.⁶²

تحتاج مهارات التذوق إلى استراتيجيات تعليم مختلفة ومتنوعة تراعي فيها قدرات المتعلمين، وتساهم في تلبية حاجاته وتحقيق ما يلزم رغباته، على أن يتم استخدامها بطريقة صحيحة ومناسبة للفئة العمرية وللهدف المحدد. من أهم الاستراتيجيات التعليمية للمستويات المتقدمة.

1- القراءة التأملية: تعتمد هذه القراءة على مهارات التفكير الناقد، وعلى أسلوب الطالب بعيد عن المعلم، يعتبر المعلم فيها الموجه والمرشد لعملية التعليم، تهدف إلى إثارة الفكر حول ماهية النص بطرق ووسائل مختلفة، ويقوم المتعلمين بالتعبير اللفظي والكتابي والحوارات

⁶⁰ عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، الاتجاهات الحديثة في تدريس الأدب في المرحلة الثانوية، بحث مرجعي مقدّم للجنة العلمية الدائمة للمناهج وطرق التدريس، ص 47.

⁶¹ عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، المرجع السابق، ص 47.

⁶² عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، المرجع السابق، ص 48.

<https://linkshortcut.com/ZAbZ>

والمناقشات والابتكارات وسرد الفكر وتقديم الحلول حول ماهية النص، إلى أن يتحقق المعنى المنشود.⁶³

2- ممارسة المحاكاة الأدبية: تعد هذه وسيلة فعالة لتنمية الذائقة، فتعتمد على أسلوب يشغل المتعلم حيناً كبيراً في تنفيذه، حيث يُطلب منه كتابة نص مشابه للنص المقروء، مستلهماً لغته وأسلوبه.⁶⁴

3- التحليل البلاغي: يعتمد على إظهار الوظائف البلاغية للصور والألفاظ والتراكيب في النص المدروس، وتحليلها إلى عناصرها. فهي تشكل عند المتعلمين عمليات الفهم والإفهام.

4- المقارنة بين نصّين أدبيين، ويعتمد هذا الأسلوب على أداء المتعلمين، وفيه يُقدّم نصّان شعريّان، ويكلف المتعلمون بالموازنة بين النصّين من حيث الفكر والأسلوب، وتحليل الخصائص الفنية والنحوية والبلاغية، وتقديم أوجه التشابه والاختلاف بين النصّين، مع عرض الحلول والافتراضات الشخصية، ويعتبر هذا الأسلوب من أهم أنماط التفكير العليا.

5- التعليم المباشر: يعتمد هذا التعليم على أداء المعلم، ويسير ضمن خطوات رسمها المعلم لمهارة معينة، أسلوب التعليم المباشر تتدرج عملياته وفق الخطوات التالية:

- أ. يكتب المعلم اسم المهارة، وعنوان الدرس على السبورة.
- ب. يحدد المتعلم عنوان الدرس، ويعرضه على الطالب، ثم ينتقل إلى تنفيذ مهارات التدريس العليا.
- ت. يعرض المعلم أهداف التعلّم المحددة لدرسه، ثم ينفذ كل هدف على حدة.
- ث. يحدّد المعلم مواطن الضعف لدى المتعلمين، ويعمل على علاجها ودعمها.⁶⁵

⁶³ بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة أطر نظرية وتطبيقات عملية، ص 251.

⁶⁴ بليغ حمدي إسماعيل، المرجع السابق. ص 156.

⁶⁵ بليغ حمدي إسماعيل، المرجع السابق. ص 248.

6- المشاركة الثنائية، تعتمد هذه الاستراتيجية على أداء الطلبة والمناقشة وحل المشكلات بالاعتماد على الحوارات وتبادل الأفكار، ويطبق أسلوب المشاركة الثنائية بداية من قبل المعلم داخل حجرة الدراسة، ثم يليها مشاركة الطلاب أنفسهم.

يبدأ المعلم تقسيم طلاب الصف إلى مجموعات، بحيث تشمل كل مجموعة طالبين، ثم تُوزَّع الأدوار والمهام من قبل المعلم. وعلى الطالب الأول عرض المشكلة بصوت عال أمام زميله، وتقديم الحلول والافتراضات حول النص؛ وما على الطالب الثاني سوى الاصغاء لزميله، والتفكير معه، والمشاركة في أداء المهام المكلفين بها، بحيث يشمل:

1- استمرارية الدقة في أقوال زميله وأفعاله وإجراءاته، عن طريق المتابعة المستمرة لكل خطوة يقوم بها أو عبارة ينطقها، وفي حالة صدور أي خطأ عليه التنبيه على الخطأ دون تصحيحه.

2- الاستمرارية في التحدث بصوت عال والمشاركة الفعالة بين الطرفين، فهي تعتبر من ممارسات التفكير العليا بين طريقي البحث.

يُطلق على هذا الأسلوب مصطلح "النمذجة بواسطة المعلم" modeling by the teacher، يمثل الطالب دور المعلم في نمذجة المهارة في مسار جديد وأفكار وحلول جديدة، أي إبراز المهارة ببيئة جديدة مختلفة عن أداء المعلم. ثم يقارن الطالب عملياته في النمذجة بعمليات زميله.⁶⁶

5. توظيف شعر عمر بن أبي ربيعة في العملية التعليمية.

الشعر مادة اللغة الأولى، وأساس بنائها ورونتها، في موكبه الأول نشأ على حب العرب للغتهم واستمرّ سنين طويلاً يُلقى ويُردد ويُحفظ ويدوّن في مجالس أدبية وندوات تعليمية، فلغة الشعر هي اللغة العربية وفخر أمتها ومجدها العريق. عُرف الشعر بأثّه لغة صناعة وثقافة كسائر أصناف الصناعات، يحمل الشعر شكلاً فنيّاً مميّزاً عن سائر الفنون الأدبية الأخرى، فهو كلام

⁶⁶ بليغ حمدي إسماعيل، المرجع السابق، ص 249.

مفصل في نظام شطرين، وهو متساوٍ في الوزن، متّحد في الحرف الأخير من كل سطر، ويسمى كل سطر شعري بيتاً، ويسمى الحرف الأخير رويّاً وقافية، وتسمى جملة الكلام قصيدة، كما تحمل مادة الشعر نوافذ ثقافية عديدة اجتماعية، سياسية، اقتصادية ودينية.⁶⁷

يعتبر الشعر أبرز مادة تعليمية في مواجهة تحديات الدرس اللغوي، من أصوات وصيغ وتراكيب ومتن اللغة وأوجه الدلالة المتنوعة. يتفرد الشعر بخاصيته المتميزة وهي (دوران المادة اللغوية على معنى واحد) هذه الخاصية التي فاق بها الفنون اللغوية الأخرى، وتتمثل في صورتين حقيقتين: أ. العلاقة الحقيقة المباشرة بين الألفاظ والمعاني.

ب. العلاقة الإيجابية بين الألفاظ والمعاني، منها:

1- ارتباط كل صيغ التراكيب واستعمالاتها بمعنى واحد تدور عليه.

2- تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني.

3- كثرة حروف اللفظ أو تكرار حرف أو نسق من حروفه لتقابل قوة المعنى.

4- توالي الحركات، حيث تحمل الحركات معاني خفية في بناء الكلمات.

5- تحمل الألفاظ معاني ثقافية متعددة.

6- الارتباط الصوتي الحكائي، بين أصوات الألفاظ وأصوات المعاني وأصوات الأشياء

المعبّر عنها.⁶⁸

تمتاز لغة الشعر العربي.

● بفصاحة الألفاظ.

● جزالة التراكيب.

● سلامة النطق.

● نصوع الحس اللغوي، من:

⁶⁷ هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية وتنمية مهارات التذوق والإبداع، ص 95-98.

⁶⁸ محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالاته، ص 22، 23.

- أ. دقة التعبير.
 - ب. ارتباط الكلمات بمعانيها.
 - ت. استعمال التراكيب المتعددة والمتنوعة.
 - ث. الفنية في التنسيق.
 - ج. المعنوية في الحس والخيال.
 - ح. ابتكار وتفسيرات العبارات اللغوية.
 - خ. الكتابة الأدبية المحكمة.⁶⁹
- جميع هذه المميزات تسهم في إدراك المعنى الخفيّ للنصّ وتحفز حاسة السمع لدى المتعلمين كما تنمي القراءة، وتعزز وتقوم النطق السليم، ومن خصائص الشعر التي تعزز التذوق النصي استخدام المجاز والتشبيه، والتراكيب النحوية، والتحليلات والتفسيرات للمفاهيم والحقائق الكامنة في النص.⁷⁰
- إنّ المتعلمين في المستويات المتقدمة يميلون إلى إدراك الجوانب الجمالية والوجدانية من موضوعات مختلفة كالفكاهة والمزاح وموضوعات الحب، ومجال الوصف والحماسة والمدح والهجاء، وبخاصة وصف الطبيعة فيه مجال التأمل والانفعال الوجداني، وعنصر الخيال من أهم مقومات التذوق النصي الذي يتضمنه جمال التشبيه والاستعارات والكنائيات والمجاز.⁷¹ إنّ تدريب المتعلم على قراءة الشعر قراءة ذوقية يساعده على اكتساب مهارات متعددة، من أبرزها:
- 1- التمييز بين المعنى الظاهر والمعنى الخفيّ للنصّ.
 - 2- التفاعل العاطفي مع النصّ.
 - 3- القدرة على تحليل البنية اللغوية للنص من مفردات وتراكيب ومفاهيم بلاغية.⁷²

⁶⁹ محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، ص 16.

⁷⁰ علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الشواف، 1991م، ص 212.

⁷¹ علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص 213-215.

⁷² علي أحمد مدكور، المرجع السابق، ص 214.

للشعر العربي مكانة مهمة في برنامج تعليم اللغة للناطقين بغيرها، ويمكن أن يُعدّ منه مادة تعليمية مهمة لفهم اللغة في سياقاتها الرمزية والمعنوية والدلالية. كما يسهم في أدوار الفهم والتعزيز الفكري واللغوي لدى المتعلمين.

6. الخاتمة.

شعر العصر الأموي شعر التأصيل والبلاغة الرفيعة، تميّز بتنوعه الموضوعي وغناه الفني والثقافي، كما ظهر فيه حلّة جديدة وهي طابع الانتماء (القومي) نتيجة توالي الأحداث السياسية والحضارية، وسواها من تغييرات أبرزها النواحي الدينية، ظهر ذلك واضحاً في أسلوب الشعر ولغته، حيث مالت لغته إلى البساطة اللغوية والسلاسة التعبيرية المباشرة، وهي مختلفة تماماً عما سبقها من أعمال أدبية. وامتاز شعر العصر الأموي بمواضيعه الحسية الواقعية الأقرب للغة السامع وأشداها لحنًا، في بُعد عن الخيال العميق. كما قدّم شعر هذا العصر إمدادات لموضوعات أدبية مؤصلة كالغزل العذري العفيف والغزل الصريح الأكثر واقعية وجدلية.

من منظور ما سبق، جاء شعر عمر بن أبي ربيعة مرآة حيوية للعصر الذي عاش فيه، فحمل شعره موضوعات غنية، وامتاز بلغته المتينة والمتراطة وأسلوبه السرد القصصي، وعبر في شعره عن مغامراته العاطفية بلغة سهلة عذبة معتمداً على التصوير الحسي المجرد، والدقة في نقل الأحداث، وذكر الشخصيات كذكر النساء والأصدقاء وذوات المكانة العالية وأشرف الصحبة والأخيار. كما يمثّل شعره نقلة نوعية في الغزل؛ وجاء فيه الغزل الوجداني، والغزل الحسي العاطفي، والغزل الواقعي المحكي، وما زال شعره يحظى بإعجاب النقاد والدارسين إلى اليوم.

مع التطورات التكنولوجية الحاصلة في تعليم العربية لغير الناطقين بها، ما زال استخدامها بما ينفع المتعلمين ويلي مهارات اللغة يواجه كثيراً من الصعوبات، سواء أكان في لغة النص أم في اختياره أم في تقديمه، لذا وجب مراعاة هذه النواحي التعليمية باعتبارها أساس اللغة والوعي المعرفي بمهاراتها.

هدفت الدراسة إلى توضيح معالم النص الأدبي، وإظهار أسس بنائه وتكوينه. وبيّنت أهمية المادة التعليمية في اكتساب اللغة، لذا قدّمت هذه الدراسة عددًا من الاقتراحات الملائمة لضمان المادة الأدبية وجودة التعليم، هي:

- 1 - اختيار نصوص أدبية مناسبة للمستوى التعليمي.
- 2- اتخاذ أسس علمية منظمة في تقديمها، بما يلائم خصائص المتعلمين الناطقين بغير العربية.
- 3- تطوير الكتب المدرسية، بحيث تضمن أوجه تعليم متعددة وأساليب تدريجية متنوعة.
- 4- الاهتمام بإبراز جماليات النص ومراعاة لغته في كل مرحلة تعليمية.
- 5- ضبط المادة الشعرية ضبطًا صحيحًا، مع وضوح الخط وترتيبه.
- 6- خلو المادة الشعرية من الأخطاء الإملائية والنحوية والصرفية.
- 7- تدريب المتعلمين على أساليب التذوق النصي.
- 8- تطبيق الأساليب والوسائل التعليمية الحديثة.
- 9- الاهتمام بالاستراتيجيات التعليمية.
- 10- توفير معلمين متخصصين في مجال تعليم العربية.
- 11- تدريب المعلمين على أساليب تدريس التذوق.
- 12- توفير الوسائل والوسائط المعدة للتعلّم التفاعلي.

المصادر والمراجع:

- أحمد أكرم الطّباع، ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت، لبنان، بدون تاريخ.
- إبراهيم الأعراي، ديوان عمر بن أبي ربيعة، مكتبة صادر، بيروت، 1952.
- إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة، الدوحة، قطر، 2005م.

- بشير يموت، ديوان عمر بن ربيعة، الطبعة الأولى، مكتبة الأهلية، المطبعة الوطنية، بيروت - 1353هـ، 1934م.
- بليغ حمدي إسماعيل، استراتيجيات تدريس اللغة أطر نظرية وتطبيقات عملية، دار المناهج، عمان، ط1، 2011م.
- جبرائيل سليمان جبور، عصر عمر بن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في ثلاثة أجزاء تبحث في عصره، حياته، شعره، الجزء الأول، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1935م.
- جبرائيل سليمان جبور، حياة ابن أبي ربيعة، عمر بن أبي ربيعة دراسة تحليلية في ثلاثة أجزاء تبحث في عصره، حياته، شعره، الجزء الثاني، المطبعة الأميركانية، بيروت، 1939م.
- حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، الجامعة الأميركية، المطبعة البولسية، بيروت، ط2، 1953م.
- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق، بغداد، ط1، 2004م.
- عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، الاتجاهات الحديثة في تدريس الأدب في المرحلة الثانوية، بحث مرجعي مقدّم للجنة العلمية الدائمة للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، الفيوم، 2006م. <https://linksshortcut.com/ZAqbZ>
- عبد المنعم خفاجي وآخرون، ديوان عمر بن أبي ربيعة شاعر الحب والجمال، المكتبة الأزهرية للتراث، مصر، بدون تاريخ.
- علي الحديبي وآخرون، معايير تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، المملكة العربية السعودية، دار وجوه، ط1، 1437هـ-2017م.
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، القاهرة، دار الشواف، 1991م.
- محمد حسن حسن جبل، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ.

محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي، مطبعة السعادة
بمصر، ط1، 1371هـ-1952م.

ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته، نظرياته، مقوماته، معايير، قياسه، دار
الفكر، مصر، ط3، 2011م.

هداية هداية إبراهيم الشيخ علي، ماهر شعبان عبد الباري، تدريس النصوص الأدبية
وتنمية مهارات التذوق والإبداع، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، 2014م.